القدرة الملازمة عن الخلق المتوجهة للارادة والعلم والحياة والخامسة
الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان من المعجزة اذ هي
المعجزة للمسموع والمبصر لا يتصور الا بعد السماع والا بصار
واما الثاني فلما فيه ايضاً من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب
في مقابلة النعمة التي تقتضي نقيضها وهو الشكر انتهى والحديث
اخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة والله اعلم هذا

باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة مقدار

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب ولابي ذر عن الكشميهني واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اي افعل ذلك الاستغفار اظهاراً للعبودية وافتقاراً لكرم الربوبية او تعليماً منه لامته او من ترك الاولى او قاله تواضعاً او انه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقي في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبلها دونها استغفر منها لكن قال في الفتح ان هذا مفرع على ان العدد المذكور في استغفاره كان مفرقاً بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث تخالف ذلك وفي حديث انس اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع والسبعين والسبعمائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب اكثر مبهم يحتمل ان يفسر بحديث ابي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث الاغر عند مسلم مرفوعاً انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وقد ذكر وا في الغين وجوهاً ذكرت منها جملة في كتابي المواهب واحق من يعبر عن هذا او يعرب كما قال في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق اسرارهم ووضع الذكر اوزارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام ابي حفص السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين نقص في حاله صلوات الله وسلامه عليه بل كمال او تتمة كمال وهذا سر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على ما من شانه

ان يكون

ان يكون بادياً مكشوفاً فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية وذلك لا يتاتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم او بانطباع صورة المدركات في الكرة الجليدية على مذهب آخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود الا بانكشاف العين عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهوى المحيط بالابدان الحيوانية قل ما يخلو من الاغبرة الثائرة بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت بملاقاتها وتراكمها عليها فاسبلت اغطية الجفون وقاية لها ومصقلة لتصقل الحدقة بسبب الانسداد ورفعها لخفة حركة الجفن فيدوم جلاؤها ويحتد نظرها فالجفن وان كان نقصاً ظاهراً فهو كمال حقيقة فهكذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدع بالاغبرة الثائرة من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته ستراً لها ووقاية وصقلاً لاعن تلك الاغبرة المثارة برؤية الاغيار وانفاسها فصح ان الغين وان كانت صورته نقصاً فمعناه كمال وصقال حقيقة ثم قال ايضاً ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقي الى مقامات القرب مستتبعة للقلب في رقتها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا خفاء ان حركة الروح والقلب اسرع واتم من نهضة النفس وحركتها فكانت خطى النفس تقصر عن مدى الروح والقلب اسرع في العروج والولوج في حرم القرب ولحوقهما بهما فاقتضت العواطف الربانية على الضعفاء من الامة ابطاء حركة القلب بالقاء الغين عليه لئلا يسرع القلب ويسرح في معارج الروح ومدارجها فتنقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فيبقى العباد مهملين محرومين عن الاستنارة بانوار النبوة والاستضاءة بمشكاة مصباح الشريعة حيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطاء القلب بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن شاو ترقي الروح الى الرفيق الاعلى كان يفزع الى الاستغفار اذا لم تف قواها في سرعة اللحوق لها وهذا من احسن ما يقول في هذا المعنى واحسن مشروح فيه والله اعلم هذا

باب التوبة سقط لفظ باب لابي ذر فالتوبة رفع وهي في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة ورد المظالمات لذويها او تحصيل البراءة منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)